متى يكون لدينا فيلم روائى عن حرب أكتوبر؟

لواء د. سمير فرج

أخبار اليوم
5 نوفمبر 2022

مر شهر أكتوبر هذا العام، ومرت معه احتفالات شعب مصر بنصر أكتوبر 73 العظيم، ولم ينقطع أملى من ظهور عمل سينمائى كبير، يتناسب مع عظمة ومكانة هذا الحدث الجلل فى تاريخ العسكرية المصرية.

لقد ناديت بالفكرة من قبل، وعدت لأنادى بها، بعد الحالة التى خلفها مسلسل «الاختيار»، عند عرضه فى شهر رمضان الماضي، من ارتفاع روح الوطنية فى الشارع المصري، خاصة بين فئة الشباب من سن 14 عاماً حتى سن 19 عاماً، وهى الفئة التى لم تتأثر طوال العشر سنوات الماضية بحملات التشويه الممنهجة ضد مصر، أما الفئة الثانية فهم الشباب من سن العشرين حتى 35 عاماً، الذين نالهم ما نالهم من تلك الحملات، بعدما تعرفوا على حقيقة بطولة الشهيد المنسي، الذى صار مثلاً أعلى لشباب مصر.

ففى الوقت الذى يستحدث فيه الغرب نماذج لأبطال أسطوريين، من وحى الخيال، ليكونوا المثل والقدوة للشباب، مثل شخصية «رامبو» الأمريكية، فإن سجلاتنا مليئة بأسماء العشرات بل المئات والآلاف من أبطال وشهداء حرب أكتوبر 1973، التى بدأت، فى الحقيقة مع حرب الاستنزاف التى استمرت ست سنوات، لم تقتصر البطولات خلالها على أفراد القوات المسلحة المصرية، بل تبارى معهم فيها أفراد الشعب بدءاً من أهالى الزيتية فى السويس، وأهالى بورسعيد والإسماعيلية الذين تم تهجيرهم من مدنهم، فلم يعترض فرد واحد منهم، وصولاً لملحمة حرب الاستنزاف، بكل ما فيها من استعداد وتحضير لحرب أكتوبر، والتدريب على الأسلحة الجديدة، وعبور القناة، واقتحام خط بارليف، وبطولات رجال الصاعقة، والدفاع الجوي، والقوات الجوية.

فرغم أن كل بطل أو شهيد لا يفى بطولته عمل درامي، أو سينمائي، مستقل، إلا أن مجموع بطولاتهم هو ما حقق النصر، الذى مازلت مقتنعاً بضرورة أن تتولى الدولة تجسيده بإنتاج فيلم روائى كامل عن حرب أكتوبر 73، لا تقل مدته عن 4 ساعات؛ يبدأ بهزيمة 67، وما تلاها من فترة حرب الاستنزاف، والاستعداد لحرب 73، على أن تخصص الساعتان التاليتان لملحمة العبور، واقتحام قناة السويس، حتى تحقيق النصر، واستعادة الأرض.

ومثل هذا الإنتاج الضخم يستدعى الإسراع فيه قبل خروج الأسلحة المشاركة فى الحرب من الخدمة، ولضمان الاستماع للأمجاد من شهود العيان الذين عاصروا الحرب، والأبطال الذين شاركوا فيها، وحققوا أعظم وأغلى انتصار لشعب مصر فى العصر الحديث.

Email: sfarag.media@outlook.com